**المحاضرة السادسة**

**مفهوم الجنس والنوع الأدبي والنمط الأدبي**

**1.تمهيد.**

**2. مفهوم الجنس الأدبي.**

**أ/ لغة.**

**ب/ اصطلاحا.**

**3. مفهوم النوع الأدبي.**

**أ/ لغة.**

**ب/ اصطلاحا.**

**4. مفهوم النمط الأدبي.**

**أ/ لغة.**

**ب/ اصطلاحا**

**تمهيد:**

لقد كثرت المصطلحات النقدية الدالة على الأجناس الأدبية كالجنس، النوع، النمط، الشكل، الصنف وغيرها من المصطلحات دون مراعاة لأدنى الفروق بينها.

وهنا سنتوقف أمام هذه المصطلحات لمعرفة الدلالة اللغوية لها خاصة الجنس وعلاقته بالنوع باعتبارها أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا.

**1.مفهوم الجنس الأدبي:**

**أ/ لغة:** جاء في لسان العرب الجنس "الضرب من كل شيء، والجنس أهم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله".

أما في معجم تاج العروس "أهم من النوع وفيه المجانسة والتجنيس، وهو كل ضرب من الناس والطير، ومن حدود النحو والعروض".

أما في معجم التعريفات فيعرف الجنس بأنه "اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع".

أما النوع فيعرف "الصنف من كل شيء، ويقال ناع الغصن ينوع، استناع وتنوع، أي تمايل وتحرك بتأثير الريح، والتنوع التذبذب".

أما الزمخشري فيحدد معناها في قوله "الناس أجناس، وأكثرهم أنجاس، وهو مجانس لهذا، وهما متجانسان، ومع التجانس التآنس، وكيف يؤانسك من لا يجالسك".

اتفقت المفاهيم المعجمية أن مصطلح الجنس يعني الضرب وهو يوحي إلى معنيين متكاملين أولهما "التصنيف والترتيب والجمع"، وثانيهما "**المشاكلة"** وهي الأقرب إلى الأصل اللغوي، وهي تعني المجانسة.

**أما النوع**: فهو أخف من الجنس، فيعني التمايل، وفسرته بعض المعاجم بأنه فعل تنوع الشيء.

انطلاقا من الشروح المختلفة والمقدمة للجنس والنوع نستنتج ملاحظتين مهمتين هما:

1.لفظ جنس إشارة إلى فكرة التشابه والتماثل وهو يشير ضمنيا إلى مبدأ الثبات.

2. لفظ النوع تدور حول الانحراف والاختلاف وهي توحي بمبدأ التحول والتغير.

وعليه فالجنس أهم من النوع وأكثر شمولية منه، وإذا ما طبقته على الأدب وجدناه يحوي جنسين اثنين هما: الشعر والنثر، والشعر باعتباره جنسا أدبيا فهو يتضمن أنواعا مبنية مثل الشعر التفعيلة، الشعر المرسل، الشعر التعليمي، الشعر المسرحي... إلخ.

أما النثر فيه أنواع هي: القصة، القصة القصيرة، المسرحية، الرواية الحاضرة، الخطابة، المقامة... إلخ.

أما مصطلح النمط فقد جاء يعني في معجم الوسيط "ظاهرة الفراش، وضرب من البسط وهو الصنف والنوع والطراز من الشيء ونمطه على الشيء أي دل عليه، ونمط الشيء: جعله على نفس النوع والأسلوب".

بهذا المعنى لا يمكننا أن نفرق بين النمط والنوع:

**فالنمط (النص):**

\***سردي**: ويتحمل القص والروايات.

\* **حجاجي**: يختص بالخطب.

\* **حواري:** وهو كلام بين شخصين أو أكثر.

\* **إخباري:** نص المقال.

**نوع النص:**

\***شعري**: قصائد.

\* **نثري**: نصوص.

\* **خبري**: خال من الأساليب الإنشائية.

\* **إنشائي**: أساليب ثنائية **(استفهام، تعجب، نداء**).

**ب/ اصطلاحا:**

يعرفه رينيه ويليك "النوع الأدبي له وجود يشه المؤسسة، ويستطيع المرء أن يعمل من خلال المؤسسات القائمة، وأن يعبر عن نفسه من خلالها وأن تخلق مؤسسات جديدة (...) والأنواع الأدبية تقاليد استنطاقية في الأساليب والأنواع".

فهي أيضا "مبدأ تنظيمي، فهي لا تصنف الأدب بحسب الزمان والمكان **(المرحلة أو اللغة القومية**) وإنما بحسب أنماط أدبية نوعية للبنية والتنظيم".

فنظرية الأجناس الأدبية تعني وصف وتصنيف الأعمال الأدبية والمنجزات الإبداعية، ولعل أقرب مفهوم للشمولية هو مفهوم أحمد قاضي حين قال: "الجنس الأدبي مفهوم مجرد يتبوأ منزلة مخصوصة بين النص والأدب، إنه مرتبة وسطى نستطيع من خلالها أن نربط الصلة بين عدد من النصوص التي تتوفر فيها سمات واحدة".

فإذا كان للنص وجود مادي محسوس، فإن الجنس الأدبي كائن مجرد يستوعب النص المفرد، ويتجاوزه إلى أشبهه من النصوص، ومن أجل ذلك تبقى العلاقة النص بجنسه الأدبي علاقة مجرد وضمنية، لا تنم عنها إلا إشارات نصية مصاحبة.

وهي أيضا علاقة جداية، فالجنس من جهة يساهم في صنع إطار الأثر (**النص**) وفي اتسامه ببعض المقومات لكنه من جهة أخرى لا يستخلص إلا من جملة النصوص، وهو الحال نفسه للنص أو الأثر هو إنجاز مخصوص للجنس ومن جهة أخرى يوسع رحاب الجنس ويساهم في تطويره أو تبديله تبديلا قد يبلغ حد الإفناء.